مصحف الجامع الجديد

دراسة وصفية فنية تحليلية

أ / فيصل نايم

أستاذ مساعد بجامعة ابن خلدون – تيارت

مقدمة.

تتميز المصاحف الأثرية في العهد العثماني عموما بالعديد من الخصائص الفنية التي تجعلها من التحف الفنية التي تستدعي الدراسة والتحليل، لما تحمله من تنوع في المظاهر الفنية التي تتراوح ما بين فن التجليد وفن التلوين والتذهيب علاوة على فن الخط العربي الذي شهد مرحلة جديدة على أيدي العثمانيين وخاصة ما تعلق بتدوين القرآن الكريم.

والجدير بالذكر أن المؤسسات العامة والخزانات الخاصة بالجزائر تزخر بعدد هائل من المصاحف التي تعود إلى العهد العثماني، ومن خلال خصائصها الفنية يمكننا التمييز بين تلك المصاحف العثمانية المجلوبة وتلك التي دونت وجلدت وزخرفت محليا.ومن بين التي جلبت مصحف الجامع الجديد.

يعتبر مصحف الجامع الجديد إحدى هذه التحف الفنية المتمثلة في المخطوطات الأثرية النادرة، والتي يحتفظ بها المتحف الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي. ونظرا لأهمية قيمتة التاريخية والفنية، تقوم مؤسسات الدولة أحيانا بعرضه في كثير من المناسبات والتظاهرات الثقافية وآخرها تظاهرة تلمسان عاصمة الثقافة الإسلامية.

ومن أهم ما يشار به إلى هذا المصحف أنه هدية من الحاكم العثماني إلى باشا الجزائر، الذي أوقفه لجامع كتشاوة ، وبعدما حول هذا الجامع إلى كنيسة نقل هذا المصحف إلى الجامع الجديد حيث أخذ تسميته من هذا الأخير.

ويذكر بعض المؤلفين أن المصحف الذي وجد بالجامع الجديد هو في الأصل هدية من الحاكم العثماني إلى باشا الجزائر، هذا الأخير الذي وقفه لجامع كتشاوة، ولكن بعد أن حول هذا الجامع إلى مبنى خاص بالديانة المسيحية نقل المصحف إلى الجامع الجديد[1]، لكن يظهر الوقف للجامع الجديد بوضوح في نص الوقف وهو يحمل تاريخ 1199 هـ / 1785م.

[1]Esquer (G.) ; Alger et sa region, Arthaud, Paris, Grenoble p.33

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1. **الدراسة الوصفية.**

- **بطاقة فنية**

طبيعة المصحف: تام

نوع التجليد: جلد وورق مقوى.

لون التجليد: بني غامق محلى بزخارف غائرة ذهبية اللون.

مقاسات التجليد: الدفة العليا: طول: 44 سم. عرض: 29.5 سم.

الدفة السفلى: طول: 44 سم. عرض: 29.5 سم.

الظهر: طول: 44 سم. عرض: 09 سم.

اللسان: طول: 44 سم. أقصى عرض: 24 سم.

أدنى عرض: 19 سم.

تقنية زخرفة التجليد: الضغط والتثقيب.

عدد الأوراق: 329 ورقة

مقاس الورقة / طول: 44 سم عرض: 30 سم

عدد السطور بالصفحة: 12 سطرا

نظام السطر: منتظم

نوع الخط: خط الثلث

لون حبر الكتابة: أسود وذهبي وأحمر - لون حبرالشكل والإعجام: أسود

الناسخ: الحسيني عبد القادر

تاريخ الوقف: 1199 هـ / 1785م

التوقيع: متوفر

مكان الحفظ: المتحف الوطني للآثار القديمة والفن الإسلامي.

رقم الجرد: II .P.027

مصدر الحصول عليه: الجامع الجديد بمدينة الجزائر[2].

---

[2] بني الجامع الجديد من طرف مجموعة العسكر من نفقات منظمة سبل الخيرات وذلك سنة 1070 هـ 1660م. عن هذا الجامع، أنظر: Devoulx(A) ; Les edifices religieux de l'ancien Alger, p.132

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوصف

- **غلاف المصحف:**

الدفة العليا:

زينت الدفة العليا من الوجه الخارجي بإطار مستطيل تتوسطه سرة بيضاوية الشكل مفصصة تحتوي على زخرفة نباتية، قوامها فروع وأزهار محورة يحد أسفلها وأعلاها أشكال تشبه زهرة اللالة المحورة عن الطبيعة، ويحيط بهذا التكوين الزخرفي إطار آخر تشكله ثمان خراطيش ضلعية وأربعة أخرى ركنية نفذت بأسلوب الحفر الغائر، أما الألوان المستعملة فهي تتراوح بين الذهبي والأخضر والأزرق بدرجتين، أما التقنية المستعملة فهو أسلوب الضغط الذي جعل أرضية السرة والخراطيش والعناصر النباتية تبرز عن باقي أجزاء التركيب الزخرفي (صورة 1)

أما الوجه الداخلي لهذه الدفة فهو يحتوي على زخارف قوامها إطار تتوسطه سرة بيضاوية الشكل بارزة التنفيذ، تشغلها زخارف نباتية، وتتوسطها وريدة وتحيط بها أشكال مفصصة بيضاوية أصغر حجما، واستعملت ألوان متعددة كالأخضر والأزرق بدرجتين والأسود والذهبي على أرضية ذهبية، وتنتهي السرة في أعلاها وأسفلها حلية على هيئة ورقتين ذات زخارف بلون أزرق على أرضية ذهبية ويحيط بها إطار بارز احتلت أركانه أرباع السرة بنفس البروز، يلي هذا الإطار إطار آخر يتكون من أربع عشرة خرطوشا ضلعيا، وأربعة أخرى ركنية نفذت بمستوى غائر على أرضية ذهبية ، ويحد هذه الخراطيش إطار آخر أكثر سمكا من الأول ويليه إطار يشكله اثنا عشرة خرطوشا ضلعيا، وأربعة ركنية. (صورة 2).

أما باقي أقسام الغلاف المتمثلة في **الدفة السفلى** فهي مزينة من الوجهين الخارجي والداخلي بنفس زخارف الدفة العليا.

ونفس الشيء بالنسبة **للسان** من الوجهين أيضا، إذ زين بجزء من هذه الزخارف بسبب الشكل الخماسي الذي يتخذه.(صورة 3) وأخيرا يشار إلى أن الظهر خالي من أية زخارف.

- صفحات المصحف.

- افتتاحية المصحف:

تحتوي الصفحة الأولى من المصحف على إطار مستطيل في جزئها العلوي ويتضمن نص الآية، " **إنه لقرآن كريم** " سجلت بخط الثلث، بحروف ذهبية اللون على أرضية زرقاء، ويتوسط هذه الصفحة إطار أوسط مربع الشكل تشغله وردة تنبثق منها أشكال مفصصة يتوسطها النص التالي: " **قال الله سبحانه وتعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل** " نفذ بخط الثلث وبحروف بيضاء على أرضية ذهبية، أما الإطار الذي يشغل الجزء السفلي من نفس الصفحة فهو مستطيل الشكل ويتضمن نص الآية: " **لا يمسه إلا المطهرون** " ونفذ بخط الثلث أيضا وبحروف ذهبية اللون على أرضية زرقاء.(صورة 4)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الصفحة الثانية من المصحف فنجدها مقسمة بنفس التقسيم والاختلاف بينها وبين الصفحة الأولى يكمن في محتوى النصوص التي تتضمنها الأطر، والتي جاءت مقابلة بنفس المستوى والزخرفة والخط والألوان التي تتوفر عليها الأطر المذكورة سابقا والنصوص هي كالتالي:

- الإطار الأعلى يحتوي على النص التالي: " **في كتاب مكنون** "

- الإطار الأوسط: يحتوي على النص التالي:" هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا "

- الإطار الأسفل: يحتوي على النص التالي: " **تنزيل من رب العالمين** "

- صفحات البداية:

صفحتا سورة الفاتحة:(صورة 5)

صفحة 1: تحتوي على آيات قرآنية مقسمة على ستة سطور:

س 1 - سورة.

س2 - بسم الله الرحمن الرحيم.

س3 - الحمد لله رب العالمين.

س4 - الرحمن الرحيم مالك يوم الدين.

س5 - إياك نعبد وإياك.

س6 - سبع.

صفحة 2: تحتوي على بقية نص الآيات مقسمة على ستة سطور:

س1 - فاتحة.

س2 - نستعين اهدنا الصراط.

س3 - المستقيم صراط الذين.

س4 - أنعمت عليهم غير المغضوب.

س5 - عليهم ولا الضالين.

س6 - آيات.

وهكذا تجدر الإشارة إلى أن الوضعية المتعلقة بآيات سورة الفاتحة تكون موزعة على الصفحتين كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفحة 1	صفحة 2
سورة	فاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم	نستعين اهدنا الصراط
الحمد لله رب العالمي	المستقيم صراط الذين
الرحمن الرحيم مالك يوم الدين	أنعمت عليهم غير المغضوب
إياك نعبد وإياك	عليهم و لا الضالين
سبع	آيات

صفحة بداية سورة البقرة:(صورة 6)

يزين الصفحة في الجزء العلوي منها إطار مستطيل يتضمن نصا تعريفيا لسورة البقرة تكونه ثلاثة سطور هي كالتالي:

س1 - سورة.

س2 - البقرة مائتان وست و.

س3 - ثمانون.

ولعل ما يميز صفحات البداية كونها مزينة كلها حتى خارج الإطار بأوراق وأزهار ذهبية، وذلك بأسلوب التذهيب بدون ألوان، إضافة إلى كون سطور بداية سورة البقرة نفذت على أرضية ذهبية أيضا وذات زخارف نباتية متنوعة وملونة.

أما باقي صفحات المصحف فالملاحظ أنها بسيطة غير مزينة بتلك الأوراق والأزهار التي شاهدناها في بداية صفحات المصحف، كما أن السطور كتبت على أرضية بسيطة خالية من الزخارف أيضا.

وتجدر الإشارة إلى أن علامات القرآن نفذت بلون أحمر، والشكل بلون أسود والإعجام بلون الكتابة، وهذه الأخيرة جاءت متناوبة بين سطر ذهبي وآخر أسود.

- صفحات منتصف المصحف: (صورة 7)

زين وسط المصحف مثل بدايته، وهو يحتوي على جزء من سورة الكهف، وجاءت صفحاته مزينة بالطريقة التالية:

- صفحتان زينت بأوراق وأزهار ذهبية اللون
- صفحتان بأطر مختلفة وغنية بالزخارف، والأرضية التي رسمت عليها السطور جاءت ذهبية اللون مثل بداية سورة البقرة، وأحيطت الحروف بلون أبيض لتبرز بصورة أوضح .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- صفحتان بحلة جديدة تتمثل في زخارف نباتية مختلفة الألوان على أرضية ذهبية مع وجود الشموس المثلثة والنجمية الشكل، وكتبت السطور على أرضية ذهبية مزخرفة على غرار بداية سورة البقرة.

وتمثلت العناصر النباتية التي ازدانت بها هذه الصفحات في زهرة اللالة المحورة والبراعم النباتية وزهرة القرنفل والوريدات.

ومما يلاحظ أن الناسخ جمع بين نهاية سورة الكهف وتعريف سورة مريم التي تليها، وذلك ضمن إطار التعريف، حيث نقرأ جزءا من الآية : " **بعبادة ربه أحدا** "

- صفحات ختام المصحف: (صورة 8)

بلغ عدد هذه الصفحات أربع صفحات، احتوت على خراطيش مختلفة المحتوى وتتوزع عليها كالتالي:

صفحة 1 : تحتوي على ستة خراطيش، نصوصها موزعة كالتالي:

- خرطوش1: " هذا الدعاء يتلى بعد ختم القرآن " نفذ بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية ذهبية.
- خرطوش 2: " اللهم انفعنا بالقرآن " نفذت بخط الثلث، وبحروف ذهبية على أرضية زرقاء.
- خرطوش 3: " العظيم وبارك لنا بالآيات " نفذت بخط الثلث، بحروف ذهبية على أرضية برتقالية.
- خرطوش 4: " والذكر الحكيم تقبل منا " نفذت بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية ذهبية.
- خرطوش 5: " إنك أنت السميع العليم " نفذت بخط الثلث بحروف ذهبية على أرضية بلون بنفسجي فاتح.
- خرطوش 6: " اللهم اجعل القرآن لنا في " نفذت بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية خضراء.

صفحة 2: تتحتوي على ستة خراطيش أيضا، نصوصها متممة لما ورد في خراطيش الصفحة السابقة وهي موزعة كالتالي:

- خرطوش 1: " الدنيا قرينا وفي القبر " نفذت بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية ذهبية.
- خرطوش 2: " مونسا وفي القيامة شافعا " نفذت بخط الثلث بحروف ذهبية على أرضية زرقاء.
- خرطوش 3: " وعلى الصراط نورا وفي " نفذت بخط الثلث بحروف ذهبية على أرضية برتقالية.
- خرطوش 4: " الجنة رفيقا ومن النار " نفذت بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية ذهبية.
- خرطوش 5: " شرا وحجابا وعلى الخيرات " نفذت بخط الثلث بحروف ذهبية على أرضية بلون بنفسجي فاتح.
- خرطوش 6: " كلها دليلا برحمتك يا رب " نفذت بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية ذهبية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صفحة3: قسمت هذه الصفحة إلى أربعة أطر، موزعة من الأعلى إلى الأسفل كالتالي: إطار مستطيل علوي، نصه: " في التفال من كلام الله " نفذت بخط الثلث بحروف بيضاء على أرضية ذهبية.

- إطار آخر يتكون من ثمانية خراطيش بألوان تتراوح بين البنفسجي والبرتقالي والذهبي، بها كتابات باللغة التركية العثمانية.
- إطار مستطيل ثالث، نصه يتكون من سطرين:

س1: " اللهم توكلت عليك وتفالت بكتابا فارني "

س2: " ما يفو المكتوم في سرك المكنون في غيبك "

- الإطار الأخير في الأسفل يحتوي على اثني عشرة خرطوش به عبارات باللغة التركية العثمانية، نفذت بالأزرق والبرتقالي والذهبي والبنفسجي.

صفحة4:

تحتوي على 48 خرطوشا صغيرا تتوزع على أربعة صفوف عمودية بالألوان الذهبي والأزرق والبنفسجي الفاتح والبرتقالي، وتتضمن عبارات وأدعية باللغة التركية العثمانية أيضا.

- <u>الناسخ والتوقيع والوقف:</u>

- **الناسخ والتوقيع**: (صورة 9)

كتب في الخرطوشين الأخيرين من الخراطيش المذكورة سالفا بالصفحة الرابعة مايلي:

خرطوش1: " **كتبه أضعف عبادة الله** ".

خرطوش2: " **الحسيني عبد القادر** ".

- **نص الوقف**:

أما عن وقف المصحف، فقد ورد بالصفحة الأولى نص يشير إلى ذلك، ونطالع فيه ما يلي: (صورة 10)

س1: قد وقف هذا المصحف الشريف حسبة لله وطلبا لمرضات.

س2: الله صاحب الخيرات والحسنات خالا قبودان دريا.

س3: وزير مكرم الغازي حسين باشا

جزايري يسر الله تعالى.

س4: ما يريد وما يشأ ليقرأ في الجامع الشريف الشهير.

س5: بالجامع الجديد الكائن في الجزاير الغربي بشرط أن لا يخرج.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

س6: من الجامع المذكور فمن بدله بعد ما سمعه فإنما.

س7: إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم.

س8: 1199

ســـــــــــــــنة

وذيل هذا النص بختم دائري الشكل يحتوي على مركز وأربع هوامش نفذت عباراتها بخط الثلث، جاء فيها ما يلي:

الهامش الأيمن: " وكمل كل نقصاني ".

الهامش الأيسر: " رجائي منك غفراني ".

الهامش العلوي: " الهي أنت رحماني ".

الهامش السفلي: " ولا تأخذ بعصياني ".

المركز: " ماراه المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن ".

2. دراسة تحليلية للأطر والعلامات بأوراق المصحف.

كان التذهيب في أول الأمر مقصورا على أجزاء معينة من الصفحات مثل الشرطة التي تفصل بين السور بعضها وبعض، والفواصل بين الآيات القرآنية وبعض العناصر الزخرفية التي تدل على أجزاء المصحف وأقسامه كالنصف والربع، وكان الشريط أهم هذه الأجزاء جميعا وشكله في مبدأ الأمر مستطيل استطالة أفقية نظرا لأن المصاحف نفسها كانت مستطيلة فعرضها أكثر من طولها، وقد زينت هذه الأشرطة بعناصر زخرفية مختلفة، فنرى أحيانا المتشابكات والجدائل، وأحيانا أخرى نجد رسوما هندسية من دوائر أو أجزاء من دوائر تتماس أو تتقاطع أو مربعات صغيرة[3].

والملاحظ أن عرض الشريط لم يكن منتظما، إذ كان في جزء منه أكبر عرضا من باقي أجزائه في بعض الأحيان ويحدث ذلك عندما تنهي السورة في وسط الصحيفة، وفي هذه الحالة يعمد المذهب إلى جعل الشريط في الجزء الخالي من الكتابة أكثر عرضا عن غيره وذلك إما بتكرار العناصر الزخرفية أو

[3] محمد عبد الجواد الأصمعي، تصوير وتجميل الكتب العربية في الإسلام ونوابغ المصورين والرسامين من العرب في العصور الإسلامية، دار المعارف، القاهرة، ص78.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رسم عناصر معمارية، أما فواصل الآيات فكانت مجرد دوائر فاصلة في حين كانت علامات الأجزاء دوائر داخلها مربعات تتداخل مكونة أشكالا نجمية يكتب بداخلها ما يدل على الجزء من المصحف[4].

وفي القرن الثاني الهجري ظهرت كتابة أسماء السور داخل الأطر بحروف من الذهب، وفي بعض المصاحف كانت هذه الزخارف شبيهة بما نجده على المنسوجات التي ترجع إلى نفس العصر الذي ينسب إليه المخطوط[5].

أما فواصل الآيات فالملاحظ أنها بدأت في المصاحف الأولى بترك فراغ بين كل آية وأخرى أوسع قليلا من الفراغ الذي كان يترك عادة بين كل كلمة وكلمة، علما أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عند تلاوته للقرآن الكريم كان يقف على رؤوس الآيات توجيها لأصحابه أنها رؤوس آيات، حتى إذا علموا ذلك وصل الآية بما بعدها طلبا لتمام المعنى ومن هنا كان الناسخون يتركون فراغا بين كل آية وأخرى، وقد استغل هذا الفراغ المتروك برسم نقطة فيه على هيئة مثلث، ثم استبدلت النقط بشرط رسمت فوق بعضها البعض، ثم أحيطت هذه الشرط وتلك النقط بدوائر[6].

والملاحظ على بعض المصاحف أن النساخين قد جعلوا بين كل خمس آيات دائرة كتبوا في داخلها رأس حرف الخاء، وكانت تسمى هذه الزخرفة بالتخميسات، كما جعلوا أيضا بعد كل عشر آيات دائرة كتبوا في داخلها رأس حرف العين، وكانت تسمى هذه الزخرفة بالتعشيرات، وآخر ما وصلت إليه فواصل الآيات استعمال دوائر بها زخرفة نجمية الشكل في وسطها في بعض الأحيان رقم الآية في السورة التي تتبعها. وتسير فواصل السور في الطريق نفسه الذي سارت فيه فواصل الآيات، فقد بدأت بترك فراغ بين كل سورة وأخرى أوسع من الفراغ الذي كان يترك عادة بين كل سطر وسطر وتجلت الخطوة الثانية في هذه الفواصل في ملء الفراغ الذي وجد بين كل سورتين بشريط من الزخرفة، وجاءت الخطوة الثالثة في فواصل السور في تضمين ذلك الشريط الزخرفي اسم السورة التي يتوجها وقد يتضمن أيضا بيان ما إذا كانت السورة مكية أو مدنية[7].

أما زخرفة الهوامش الجانبية للصفحات في المصحف الشريف فأبرز ما نراه فيها هو الدوائر المتشمسة التي تتضمن في بعض الأحيان الإشارة إلى أحزاب المصحف أو أجزائه، ويطلق على هذه الزخرفة اسم " شمسة " أخذا من مشابهتها للشمس[8].

---

[4] محمد عبد الجواد الأصمعي، المرجع السابق، ص78.

[5] نفسه، ص79.

[6] محمد عبد العزيز مرزوق، المصحف الشريف - دراسة تاريخية وفنية - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، 1975، ص99.

[7] نفسه، ص100.

[8] نفسه، ص101.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتتضح هذه العناصر جليا في مصحف الجامع الجديد وهي كالتالي:

1.1. الأطـــــــر:

- إطارصفحتي الفاتحة وبداية سورة البقرة:

أحيط التركيب الزخرفي بصفحتي افتتاحية المصحف بإطار على هيئة عقود مفصصة حادة الرأس شغلت بوريدات مختلفة الألوان على أرضية ذهبية، بينما جاءت أرضية الفراغات الناتجة داخل العقود باللون الأزرق تشغلها زخارف ملونة قوامها أنصاف مراوح نخيلية دقيقة ووريدات.

وأحيطت صفحتا الفاتحة بإطار زخرفي قوامه أشكال على هيئة عقود مفصصة ومتموجة تتخللها أشكال معينات مفصصة أخرى نفذت باللون الذهبي على أرضية زرقاء، ويشغل الفراغات الناتجة بين تلك المعينات زخارف نباتية، والوريدات المختلفة الأحجام والألوان. (شكل 1).

- أطر الصفحات:

أما باقي الصفحات فقد أحيطت بأطر دقيقة تجمع بين الألوان الذهبي والرمادي والأحمر، ما عدا منتصف المصحف الذي حظيت صفحاته بزخارف متنوعة سواء من حيث الأطر أو المتن، فنجد صفحتين أحيطتا بزخارف نباتية قوامها زهرة القرنفل وزهرة اللالة المحورة وزهرة الورد بأحجام وألوان مختلفة وبراعم صغيرة، ويحد هذه العناصر من الأعلى والأسفل شريطان تزينها فروع دقيقة جدا (شكل 2) وبنفس منتصف المصحف نجد صفحتين أحيطتا بإطار زخرفي آخر قوامه معينات ذهبية اللون تتوسطها معينات أخرى أصغر حجما وبنفس اللون الذهبي، وشغلت كلها بزخارف نباتية تتمثل في الوريدات الحمراء والبيضاء والوردية، وأحيطت ورقتان أيضا من المنتصف بإطار يتكون من شكل مثلث يتوسط طرف كل من الصفحة اليمنى اليسرى نفذ باللون الذهبي وحوافه المفصصة باللون الأزرق وشغل بزخارف نباتية. (شكل 3)

- إطار صفحات ختام المصحف:

والملاحظ بمصحف الجامع الجديد أن صفحتي سورة الناس والفلق زينتا بأطر تشبه الأطر الأخيرة المذكورة (شكل 4)

كما زينت ورقتان من تمام المصحف والمتضمنتين عددا من الأدعية داخل خراطيش بإطار يشبه الإطار الذي زين صفحات المنتصف (شكل 5)

أما الصفحتين الأخيرتين والمتضمنتين لتوقيع الناسخ فقد أحيطتا بإطار زخرفي قوامه أشكال متموجة مجنحة ومتداخلة (شكل 6)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إطار إسم وتعريف السورة:

والملاحظ على سورة الفاتحة أنها وردت بغير إطار للتعريف بل عرفت ضمن الآيات، بينما عرفت سورة البقرة بداخل إطار مستطيل بداخله خطان متموجان يلتقيان ليكونان إطارا أوسطا (شكل 7)، بينما عرفت باقي السور ضمن أطر تشغلها خراطيش متنوعة الأشكال وكلها منفذة باللونين الذهبي والأزرق مثل إطار تعريف سورة آل عمران (شكل 8) وإطار تعريف سورة مريم الذي ورد به جزء من نهاية سورة الكهف. (شكل 9)

2.1. العلامات:

- علامات الحاشية:

تعتبر الشمسة من أهم علامات الحاشية عموما وهي عنصر زخرفي على شكل دائرة بيضاوية تكون عادة مذهبة ومرصعة بزخارف إشعاعية تخرج من جوانبها مما دعا إلى تسميتها بالشمسة لتشابهها مع نجم الشمس، وغالبا ما نجد في وسط الشمس عنوانا يتضمن اسم مالك المخطوط أو اسم من خط لأجله داخل جامات وغالبا ما تدون الكتابات بخط ملون أو مذهب أو أبيض يختلف عن خط متن الكتاب، وتوجد زخرفة الشمسة عادة بعد عدة صفحات من بداية المخطوط في صفحة تقع في الجهة اليسرى لمن يفتح الكتاب[9].

واستعملت الشمسة بحجم صغير للدلالة والإشارة إلى أرباع وأنصاف وتمام الأحزاب ويحتوي مصحف الجامع الجديد على أشكال عديدة ومتنوعة من الشمسات سوف نوردها في التحليل التالي:

- **علامات الخمس والعشر آيات:**

ورد هذا علامات الخمس والعشر على هيئة شموس وجاءت بشكلين مختلفين بالتناوب، فنجدها على هيئة نجمة ذهبية حوافها زرقاء وشغلت بوريدات مختلفة الأحجام والألوان (لوحة 1-1) أما الشمسة الثانية فجاءت على شكل مثلث مفصص الحواف تتوسطه أوراق مجنحة نفذت باللون الذهبي على أرضية زرقاء زينت بوريدات حمراء وذهبية (لوحة 1 - 2).

- **علامات أنصاف الأحزاب:**

أما في مصحف الجامع الجديد فجاءت أيضا على هيئة كتابة كلمة **نصف** باللون الذهبي مصحوبة بشمس الخمس والعشر آيات (لوحة 1- 3)

[9] سامي نوار ، فن صناعة المخطوط الفارسي، الطبعة الأولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ص 48، 49.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **علامات تمام الأحزاب:**

كتبت كلمة **حزب** بحاشية مصحف الجامع الجديد باللون الذهبي بين الشمسين المذكورتين المثلثة والنجمة (لوحة 1 - 4)

- **علامات الأجزاء:**

وردت علامة نهاية الجزء مصحوبة بإحدى الشمستين بمصحف الجامع الجديد وكتبت باللون الذهبي على غرار الحزب ونصف الحزب (لوحة 1 - 5)

- علامات المتن:

- **علامات نهايات الآيات:**

واتخذت هذه العلامات بمصحف الجامع الجديد صورتين أيضا، واحدة على هيئة دائرة صفراء مقسمة تزينها حبيبات زرقاء وحمراء والأخرى أبسط منها بحيث أنها خالية من تلك الحبيبات.

3. دراسة تحليلية لزخارف الغلاف.

1.3. الأطر.

في غلاف مصحف الجامع الجديد، فنجده من الخارج مشكلا بعدة خراطيش ذهبية اللون وتشغلها زخارف بارزة قوامها زخارف نباتية ومن الداخل أيضا تشكله خراطيش ذات زخارف ذهبية بارزة على أرضية زرقاء وسوداء.

2.3. السرات (الترنجات).

يكون موقع السرة في وسط الصفحة عموما، أما أجزاء السرة فتوضع في أركان الصفحة، وغالبا ما تحتوي السرة وأجزاؤها على ما يفيد الهدف والغاية من تأليف المخطوط، أو تحوي عنوان الكتاب في السرة الوسطى والغاية من تأليفه في أطرافها ويستخدم لزخرفة السرة التذهيب والترصيع، أما الخط المكتوب داخلها فهو إما مذهب أو مكتوب باللون الأبيض والكتابات داخل السرة وفي أطرافها تكون من نوع واحد.

أما إذا كانت النسخة المخطوطة عبارة عن مجموعة من الرسائل أو الدواوين أو الكتب ففي هذه الحالة يكتب عنوان المجموعة في الوسط واسم الدواوين أو الرسائل في الدوائر الركنية المتعددة.

- **رأس السرة:** (سر ترنج): هما عبارة عن سرتين صغيرتين تخرجان من طرفي السرة وهما مزخرفتان بنفس الزخرفة، كما تعرفان بالدلايتين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **نصف السرة**: (نيم ترنج): توجد نصفي سرة تقعان بين رأس السرة والسرة نفسها وربما تحوي النسخة المخطوطة سرة أو سرة ورأس أو سرة ورأس ونصفي سرة أو تحوي كل العناصر السابقة[10].

وتعتبر السرة من المميزات التي تتعلق بفن التجليد خلال العهد العثماني وهي تكون أحيانا مستديرة الشكل وبيضاوية أحيانا أخرى، وهو ما كان يعرف لدى المجلدين باسم "**الشمس**" وإذا ما استطالت سرة الوسط عند طرفيها العلوي والسفلي سميت بالشمس المصلوبة، وكانت الشموس أو السرر زمن السلاجقة وأوائل أيام العثمانيين تأخذ شكلا دائريا بصفة عامة لكن ابتداءا من القرن السابع عشر وما بعده بدأت تأخذ شكلا بيضاويا[11].

وسرة غلاف مصحف الجامع الجديد من الخارج جاءت ذهبية أيضا ومفصصة تشغلها عناصر الرقش العربي الدقيقة باللون الذهبي والقليل من الأزرق الغامق. وسرة الغلاف بنفس المصحف من الداخل، جاءت تشبه الخراطيش من حيث التقنية والألوان، إذ تميزت بزخارف غنية جدا بارزة بلون ذهبي على أرضية تتراوح ألوانها بين الأخضر والأصفر والأزرق بدرجتين، مع انعدام الفصوص بحافتها.

3.3. رباط الركن.

أما الأركان الأربعة لصحيفة الغلاف فكانت تزخرف بما يعرف بحبك الزاوية أو رباط الركن " **كوشة بند**[12]" . وهي تمثل ربع السرة ويطلق عليها أحيانا اسم ركن أو زاوية وعادة ما يزخرف هذا الربع الأركان الأربعة لصفحة المخطوط، خاصة الصفحات التي تحوي عناصر السرة ونصف السرة ورأسها، وفي بعض الأحيان تستخدم ربع السرة في زخرفة حواشي المخطوطات وربما يستخدم ربع سرة واحد أو ثلاثة أرباع في العادة في وسط حاشية كل صفحة أو في الجزء الأوسط الموجود بين بداية ونهاية الحاشية، وربع السرة هذا - ذو الشكل المثلث - يوجد عادة في متن بعض صفحات المخطوطات المنظومةالشعر[13]. واستعملت أرباع السرة برباط الركن بغلاف مصحف الجامع الجديد سواء من الخارج أو من الداخل

خاتمة.

وكخلاصة لهذا البحث يمكننا القول بأن مصحف الجامع الجديد يعد نموذجا كاملا للمصاحف العثمانية لما يحمله من خصائص متعددة حول فن التجليد والتذهيب الذي استعملت فيه تقنيات دقيقة وعناصر

---

[10] سامي نوار ،المرجع السابق، ص 49.

[11] آصلان آبا أوقطاي، فنون الترك وعمائرهم، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 1987، ص314.

[12] نفسه ، ص.314.

[13] سامي نوار، المرجع السابق، ص 50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

زخرفية بديعة جمعت معظم العناصر النباتية التي يشار بها إلى الزخارف العثمانية. كما أنه احتوى على معظم العلامات المتعلقة بالمصاحف من علامات الحاشية وعلامات المتن. كما احتوى على مجموعة متنوعة من الإطارات الخاصة بالصفحات أو تعريفات السور. كما أن المصحف تضمن اسم الناسخ والتاريخ ونص الوقف وهي عناصر ذات أهمية بالغة في مثل هذه الدراسات.

صورة 1 / الغلاف - الدفة العليا من الخارج -

صورة 2 /الغلاف - الدفة العليا من الداخل –

صورة 3 / الغلاف - اللسان -

صورة 4 / الصفحة الأولى من افتتاحية المصحف

صورة 5 / صفحتا سورة الفاتحة

صورة 6 / صفحة بداية سورة البقرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صورة 7 / صفحتان من منتصف المصحف

صورة 8 / صفحة من ختام المصحف

صورة 9 / الناسخ والتوقيع

صورة 10 / نص الوقف

(1) علامة الخمس والعشر آيات

(2) علامة الخمس والعشر آيات

(3) علامة نصف الحزب

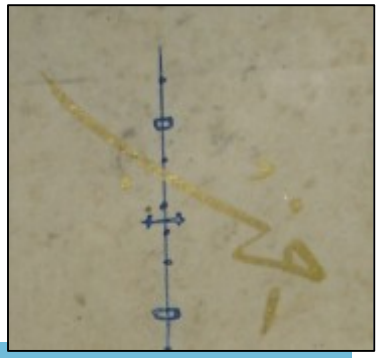

(4) علامة تمام الأحزاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(5) علامة الأجزاء

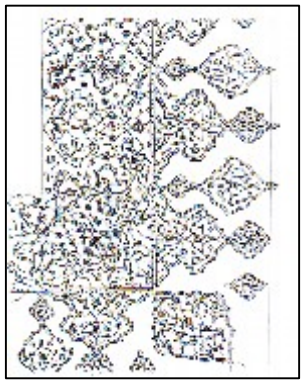

شكل 1

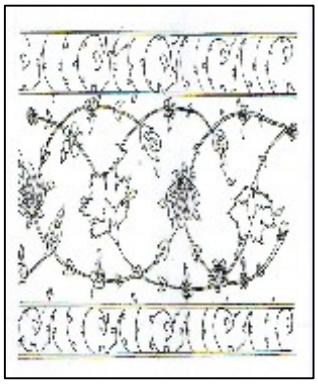

شكل 2

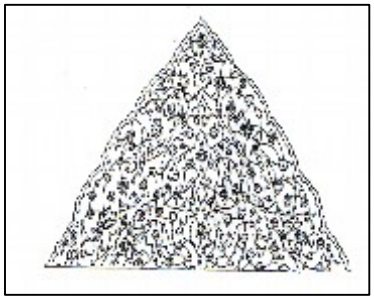

شكل 3

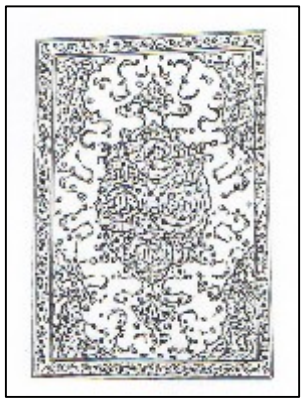

شكل 4

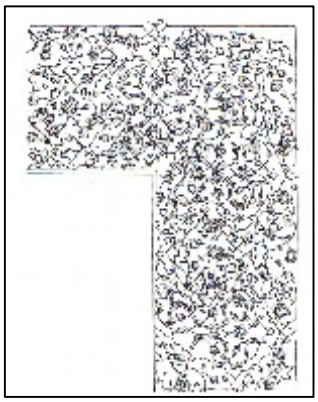

شكل 5

شكل 6

شكل 7

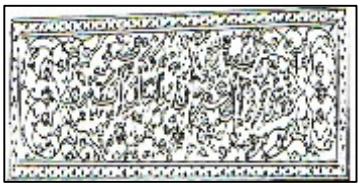

شكل 8

شكل 9

أطر الصفحات وتعريفات السور

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com